النقيب المحامي الأستاذ رشيد درباس -
الاحتــلال والمقــاومة....

هل تقاوم العين المخرز؟ هذا السؤال التقليدي له جواب تقليدي..»نعم تستطيع العين أن تقاوم المخرز».

هكذا علمتنا الطبيعة، وعلمَنا التاريخ، وهذا هو سر تطور الإنسانية وجوهر التعاليم الدينية، وخلاصة ما توصلت إليه الحوارات الفكرية على مرّ العصور، وما حققته الثورات والحركات الشعبية في مختلف المعارج والمنعطفات.

العين تقاوم المخرز، بحسن النظر إليه أولاً، وبفحصه فحصاً دقيقاً، وبالحفاظ على المسافة الكافية حتى لا تمكنه منها، وبالأهداب التي تتخطى هشاشَتها إلى صلابة حقيقية، وتحويل ضعفها إلى قوة، وتحويل قوته إلى ضعف، وهي تقاومه خصوصاً بحضّ آلاف آلاف العيون على التحديق، ونهيها عن الإغماض والاستسلام، واستغلال النور الذي قذفه الله في خلاياها الدقيقة وشبكياتها الصادقة.

يحدثنا القصص الديني عن ذكاء داود في وجه جبروت جالوت، وتروي لنا البشرية قصة تعاطي الإنسان الضعيف مع الصخر والمعادن لجبه شراسة الحيوانات المفترسة، وتحكي لنا النار المستولدة من حك الحجر أسطورة الضوء الذي ينير الليل ويطرد القرّ وينضج القِرى، وموج البحر يشرح كيف سخره الإنسان سناماً لِجمال سفينه وكذلك الطير الذي ينفر مذعوراً من أزيز الطيور المعدنية التي تملأ الفضاء وتمخر الغيوم وتختصر المسافات.

أما السيد المسيح فجعل من آلام الجلجلة نصراً للفقراء والمتألمين، وجسَّد الرسول الأعظم قول الله تعالى: ((كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ)) (البقرة: ٢٤٩).

لقد قاد سبارتاكوس العبيد، كما سقط الباستيل أمام غضب العوام، وقدمت الجزائر شهداءها ثمناً للحرية، وتمكنت حفنات الأرز الفيتنامي من قهر القاذفات العملاقة والجيوش الجرارة، وتمكن الفلسطينيون بلحومهم العارية وبحجارة أطفالهم من جعل قضيتهم قضية العصر الثقيلة على الضمائر والدول، وأحرز لبنان الاحتفال بطرد العدو من أرضه بلا قيد ولا مفاوضات.

نعم العين تقاوم المخرز، وإلا لبقيت نجمة داود بزواياها المدببة مخارز تفقأ العيون العربية، وتستل السواد من المقلة اللبنانية وتستبيح بياضها ولكن حقول العيون أوسع من أن تحصدها مناجل الشيطان وأخصب من أن تلتهم أخضرها ألسنة النيران.

دخل شارون إلى لبنان من أجل تغيير معالم الشرق الأوسط، وجلس ضباطه في مقاهي الحمراء من أجل تطبيع العلاقات، وإذ برصاصة واحدة تطلقها عين جريئة على رأس ضابط

مسترخ، تتكفل بإخراج الجيش الغازي من بيروت مستغيثاً بواسطة مكبرات الصوت حتى لا يتعرض لإطلاق النار أثناء انسحابه.

رأينا سناء محيدلي من الحزب السوري القومي تخرج من الشاشات، واثقة فرحة، وهي تزف نفسها عروساً للتحرير، وراح العرس يستدرج العرس، فما إن جفت دموع الفرح حتى هطلت مجدداً احتفاءً بزفاف لولا عبود من الحزب الشيوعي، التي حثت رفيقتها سهى بشارة على إنزال القصاص برأس العملاء.

خرجنا من أزمة هزيمة الاحتلال ونحن نرى المقاومة تعبر عن تلاوين الشعب اللبناني، وتهدي دماء عرائسها وعرسانها لمروج الجنوب، فيما كان الآباء يتواطؤون سراً مع أبنائهم، وبالخفية عن الأمهات، لكي يجهزوهم إلى اليوم الموعود، ومثال ذلك ما فعله غازي طالب من تكريت في أقاصي منطقة عكار الشمالية مع ابنه الشهيد علي.

أخذت الأمور بعد ذلك منحى آخر، وصارت المقاومة، إسلامية، ولكنها لم تفقد رداءها المتنوع، وبقيت ترفُل بمحبة اللبنانيين وتأييدهم، بل إنني أكاد أقول، إن تفاهماً ضمنياً غير منصف تم بين الحزب وبقية الشعب، مؤداه أن يأخذ الأول على عاتقه أمر القتال وتقديم الأبناء شهداء للقضية، لقاء إجماع على التبني والحماية وتأمين الظهور من الاختراق والغدر، رغم أن حالة التعقيم قد خلّفت قلقاً تظهر نتائجه الخطيرة في الوقت الحاضر.

بعد هذه المقدمة عليّ أن أشكر جمعية العزم والسعادة على دعوتها لهذا المؤتمر، وكذلك المنظمين الذين منحوني حظ هذه الزمالة الراقية والمرموقة، خاصة أن عنوان الوسطية، يغريني ببعض المشاغبة عليه لأن ظاهره قد يدعو للالتباس بأنه وقوف في نقطة وسط بين الفسطاطين، أو أنه حياد بين مُحْتَدِمَيْن، رغم علمي أن دولة الرئيس قد استلهمه من قوله تعالى:

((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ)) (البقرة: ١٤٣) (صدق الله العظيم).

أي أن هذا الوسط هو الكعبة، والحق، والفيصل بين المؤمنين والمنقلبين على أعقابهم، وهو القبض على الإيمان، والعمل العاقل من ضمن أطر الواقعية والتماس مصالح الناس.

فقوله تعالى: ((لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ)) هو التفسير لمفهوم الوسطية بما هي مشروع يستلزم كفاية خاصة في حامليه ليبلغ أهدافه في مسيرة التاريخ، ولقد ثبت عن الرسول الكريم تفسير الوسط بأنه العدل.. وقال الراجز:

لا تذهبنّ في الأمـور مفرطـــا
لا سألت... إن سألت..شططا
وكن من الناس جميعاً وسطـــا

لقد كانت عاصمة العباسيين وسط العالم بما حوت من معرفة فأثبتت بهذا أن الوسط الحقيقي هو القادر على اجتذاب الأطراف والتفاعل معها، وليس القابعَ في مكانه يقيم بينه وبين جواره الأسوار ويقفل النوافذ خشية تسرب الضوء والهواء. إنه الفعل لا رد الفعل، إنه قراءة الواقع ومحاولة تخطيه بلا غلو أو إفراط أو تفريط.

من خلال هذا أردت في هذه المداخلة أن أطرح بعض الإشكاليات من غير أن أقطع برأي فيها، وإن كنت أحب أن تكون محور نقاش حر لا يستنقع في بؤر التنظير، ولا يغرق في دوامة الواقع المتلاطمة، وذلك من خلال وعينا بأن هذا المنتدى المحترم لا يعقد خارج الزمان والمكان، بل هو معقود في صميمهما، ولأجلهما وعلى نيتهما...

أولاً: هل هناك موقف وسط بين الاحتلال والمقاومة؟

جواباً على هذا لا أظن العقل بحاجة إلى التأمل - فليس من وطني يكون حيادياً تجاه الاحتلال -، ولكنني لا أرى أن نركن بهذه البساطة لهذه النتيجة السريعة، سيما إذا كان النسيج الاجتماعي قد أصيب بتلف ما، أو أن جرثومة خبيثة راحت تفتِكُ بخلاياه، لأن المحتل قد يظهر عندها كأنه وليٌّ حميم، وقد يراهن بعض الأهل عليه ضد بعضهم الآخر وهذا مدعاة للتأمل العميق والحذر الذي تمليه مبادئ الوطنية، وحصافة البصيرة والتوقع، خاصة أن التجربة القريبة التي ما زالت ماثلة أمامنا قد فرقت القوم حول المقاييس الثابتة، بحيث أصبح تحديد من هو العدو، من قبيل وجهات النظر، وما كان لهذا أن يكون لولا الانقسام الحاد الذي لبس شكل الطوائف، ثم راح يتلبس الآن ثياب المذاهب.

ثانياً: المقاومة والإجماع الوطني

إن المقاومة عندما تحرر الأرض، تتحول إلى قوة داخلية محترمة وذات مهابة، وتصبح عاملاً ذا وزن في معادلة الحكم والمعارضة قد يفضي إلى اختلال في موازين القوى الداخلية، يغري جهات، ويخيف جهات، فينقلب الحال من التوحد إلى التوجس والتنابذ حتى الاقتتال الداخلي إذا لم يسارع الأطراف إلى ساحة وسط، يطرحون فيها أفكارهم وطموحاتهم، وريبَهم، وذلك على خلفية أن الاتفاق لا بدّ منه وإلا كان تحرير جزء من الأرض، مقدمة لتغييب الأرض برمتها وربما ضياعها.

لقد جاء في تقرير فينوغراد، أن الفشل الذي أصاب الاعتداء الإسرائيلي في حرب تموز يمكن تجاوزه بسبب المتانة والتماسك اللذين أظهرهما المجتمع الإسرائيلي. ولقد كانت هذه النقطة موضع حوار شفهي ومكتوب مع صديقي العزيز الأستاذ نهاد مشنوق عندما راح يتطرق لأزمتنا الراهنة برصانة وشجاعة لافتتين، حيث اتفقنا على أن التماسك الاجتماعي اللبناني كان من أهم

عوامل الفشل الذي أصاب الحملة الإسرائيلية، وأن هذا الأمر يجب تأكيده دائماً والحفاظ على سلامته وإلا وقعنا في محظور حصول عدوان جديد فيما نحن جبهة متفككة أو متناحرة.

ثالثاً: هل الاحتلال ذريعة للخلاف أم سبب للتوحد؟

علينا أن نقر بأن بعض اللبنانيين كان نزَّاعاً في الماضي والحاضر للرهان على الخارج لحسم أمر الداخل، ولكن علينا أن نقر أيضاً بأن أياً من هذه الرهانات لم ينل حظاً من النجاح ؛ ورغم هذا فإن أدبياتنا السياسية قد وقعت في خطيئة اتهام الآخر بالعمالة للعدو وذلك لإدانته تمهيداً لإخراجه من المعادلة، فيما نشاهد مع الأسف، ومن جهة أخرى، توقاً لدى بعضٍ، إلى أن يحرز الغلبة بواسطة العدو، وهذا أمر في غاية الخطورة، أطرحه اليوم بما يحتاج إليه الطرح من جرأة وتحذير، لأن حمأة الصراع الداخلي قد عَبَّتْ في الوجدان الموروث أو هي توشك به، وهذه مسألة تتحمل نتائجها الخطيرة الأطراف السياسية كلها، بلا تفرقة بين من يهوِّل بقوته، أو من يبرر نفسه بخوفه ووهن قواه العسكرية.

هذه مناسبة لكي أنبه إلى أننا نكاد نرتكب الحرام، وأن بعضنا قد مضى في ارتكابه فعلاً، أفلا يحتاج هذا منا إلى عكوف صادق وجاد على طرح هذه المسألة بأبعادها ومخاطرها، حتى نتلافى المصير البائس؟

لقد تناوب العدو الإسرائيلي على الطوائف والمذاهب، مادأ حبال الوُدِّ المسموم مشجعاً الأطراف بعضها على بعض، لأنه رأى منذ البداية، أن حياته تقوم على موتنا وأشلاء أبنائنا المنغمسين في الصراعات العبثية الكاذبة.

أظن أن دولة الرئيس نجيب ميقاتي يسمح لي أن أقرأ لكم رؤيته لما يجري في منطقتنا حيث قال لجمع من الأصدقاء: إن إسرائيل تحاول الفتك بعناصر القومية العربية التي قامت على الريادة المسيحية والعمق السني والتراث الثوري الشيعي، وإنها تنجح الآن في تطهير البلاد العربية من مسيحييها من خلال موجات التعصب التي تجري تغذيتها في مكان ما، وعلى استعادة الفتنة الكبرى في الإسلام، بينما هي تقوم ببناء دولتها القوية المتطورة، وتتسلل إلى عمق الجزيرة العربية، من خلال الجروح المفتوحة في الجسد العربي.

وأنا إذ أوافقه تماماً في ما ذهب إليه، أنبه على أن الفكرة القومية لم تقم يوماً على العنصرية والتمذهب، بل كانت البوتقة الصحية التي تتفاعل فيها العناصر. وعليه فإن أحداً لا يستطيع أن يرفع شعار العروبة إذا كان غارقاً في مذهبيته، وأحداً لا ينجح في محاربة إسرائيل إذا دأب على اتهام الشرائح الواسعة من شعبه بممالأة إسرائيل.

علي أن أعبر في هذه اللحظات الخطيرة من تاريخ لبنان والأمة العربية عن خوفي الحقيقي من عمليات انتقال كبيرة لفئات كثيرة من معتقدها ومسلماتها إلى لغة ليست لها، وتصورات من بنات الوهم، من غير أن أضع اللوم عليها كلياً، بل على بعض قادتها الذين يجب أن يروّضوا

جروحهم وأوجاعهم، وعلى قادة الأطراف الأخرى، لأن وقوع مثل هذا المحظور سيجعل لبنان شيعاً من البشر، ومساحات من المجتمع، يتناهبها نفوذ الدول، ويتوطن فيها العدو سواء كان ذلك بشكل مرئي أو غير مرئي.

أنا أعلم أن هذا الشطط النفسي هو أمر عارض وغير أصيل، وأنه سرعان ما يزول بزوال المأزق المستدام، ولكن الخشية تبقى قائمة عندما ينصرف المتصارعون عن البحث عن حلول، أو عندما يصرّ كل منا على لَيِّ عنق الفيزياء فلا يفلح إلا في تعكير كيمياء النفوس.

رابعاً: المقاومة ونسبة القوى

إن العمل السياسي إذا ابتعد عن الواقعية يمكن أن يتحول إلى قصيدة شعر جميلة، ويمكن أن يحتل قادته خيالاتنا، لأن النزوع إلى المثالية والكمال أمر كامن في نفوسنا، ولكن القوى التي تريد أن تسير في قضيتها قدماً عليها أن تقيم حساباتها الدقيقة لنسبة ميزان القوى حتى لا يكون عملها خوضاً في حقول مغناطيسية، تفقد فيها وزنها واتزانها. ولكن هذا لا يعني إطلاقا الرضوخ لقوة الاحتلال ودباباته، وقدرة منظومته السياسية واللوجستية، لأن كل احتلال له كعب أخيل، وكل مقاوم يستطيع أن يعدل موازين القوى على مراحل وبوسائل مختلفة حتى يرى المحتل أن الخسائر التي تلحق به بسبب وجوده، أكبر من الأرباح التي يحققها هذا الوجود، وهذا ما حدث في الخامس والعشرين من أيار من العام ٢٠٠٠م، حيث انسحب العدو رغم عدم تصديق كثر، وعدم رغبة كُثر أيضاً.

بعد هذا أصبح لبنان يملك رصيداً من التجربة والخبرة لا يجوز تبديده، لأن إسرائيل ستحسب ألف حساب قبل أن تعاود استباحة أرضنا، وهذا بسبب المقاومة التي لا ينبغي لنا أن نفرط فيها، ولا ينبغي لها أن تفرط في التأييد الشعبي، لأنها بهذا تكون كمن يجفف الماء في حوض الأسماك، بل يجب أن تنتقل هذه الخبرة إلى المواطنين في مختلف المناطق فنستحق بذلك لقب الدولة التي يكون فيها كل مواطن خفيراً - على حد تعبير أسلافنا - لأن الدولة تكون قوية بمقدار إيمان أهلها بها وبمقدار جهوزيتهم وكفاءتهم وتنبههم وتصميمهم على رد الكيد إلى نحر الكائدين.

هذا التحليل، يوجب علينا أن نلفت الانتباه إلى أن المقاومة ستقف على أرض رخوة إذا ارتخت مفاصل الدولة، وأنه بدلاً من أن تسند ظهرها إلى جدارها المتين المتماسك، ستنتهي بالبحث عن حصتها من ركام الجدار وأشلاء الوطن، وذلك من خلال صراع مريض بين أصحاب الهوية الواحدة والأرومة الواحدة.

إن أبطال المقاومة جابهوا العدو أثناء معارك التحرير، وتصدوا للعدوان الإسرائيلي في تموز، من غير أن يشغلوا أنفسهم بتأمين المآوي والمساكن والتموين والطرقات، لأن الدولة المؤازرة التي أنجزت اتفاق نيسان وحاورت المجتمع الدولي، ورممت الجسور وتلقت التبرعات وقدمت المساعدات، وفاوضت باسم لبنان الموحد، إذا تفككت وشغرت مراكزها، وتعطل

اقتصادها، وأصبحت ساحة ترمح فيها الجياد الجامحة - كما هو حاصل اليوم – ستجعل المقاتلين عراة الظهور، وستعجز عن رعاية شؤون المواطنين سواء كان ذلك في إقامتهم أو في هجرتهم.

خامساً: المقاومة والتداخل

لم تقم مقاومة عبر التاريخ القريب إلا واعتمدت على دعم خارجي، كما أنه لن تستمر مقاومة إن أسلست قيادها للدعم الخارجي. هذه ليست دعوة إلى التنصل والجحود، بل هي دعوة لإقامة تناسب عقلاني يحفظ الصداقات والمصالح على قاعدة قيام الدولة القوية بمصالحها ذات الأولوية. إن كل فريق يرشق الآخر بأنه مرتهن إلى الخارج، فيما الواقعية تملي علينا أن نعترف بعلاقة الفرقاء بالخارج، ولكن هذا ليس سبباً لحروب الإلغاء أو الاستتباع، بل هو مناسبة لاستثمار هذه العلاقات الخارجية من أجل ترميم هيكل الدولة وإعانتها على القيام من كبوتها، لأن لبنان لا يستطيع أن يستعيد عافيته من غير مساعدة أشقائه وأصدقائه والمجتمع الدولي.

إن الفرقاء المحليين، يستطيعون بواسطة التأثير، والعلاقات الجدلية، أن يضعوا أعيرة مناسبة لتداخل العلاقات، وألا يسمحوا بأن يتحول مصير بلادهم إلى ساحة صراعات، لأنه سيأتي اليوم الذي سيبكي فيه الأشقاء والأصدقاء على منارة في الشرق، غار منها عدونا فهيّأ لنا الأسباب لتدميرها وشجعنا بالوسائل المختلفة لكي نجعلها أثراً بعد عين، فلا تبقى سوى نجمته العدوانية مهيمنة على سماء المنطقة ولا يبقى لنا من آبار ثروتنا إلا شرف حفر أرضنا لنحول سائلها إليه وإلى حلفائه مالاً زلالاً عبر أنابيب الهوان.

هنا لا بدّ أن نفتح هلالين، لنورد ما لا بدّ من التذكير به في كلّ آن، أن لبنان لا يستطيع أن يتملص من تداخل قضيته مع القضية الفلسطينية فتأخذه أوهام الحياد، وهذا ما شرحه الأستاذ نهاد المشنوق في مقالين تحت عنوان (فلسطين أولاً ماذا عن لبنان)، ولكنه في الوقت عينه لن يحمل القضية منفرداً – مثلما أكد الأمين العام لحزب الله مؤخراً – وأنه لا يسوغ على الإطلاق أن يدفع وحده، وهو الذي لم يقم علاقات مع العدو، ثمن المفاوضات العلنية والسرية التي أجرتها دول عربية أخرى وثمن المعاهدات المنفردة.

في السبعينات والثمانينات كدنا نفقد دولة قائمة (شبه ديمقراطية) وذات نظام اقتصادي وعلمي قوي في سبيل دولة افتراضية ما زالت فكرتها قيد التقاذف بين خرائط الطريق والمبادرات، فما بالنا لا نأخذ العبرة، خاصة وأن البديل الذي نسمع عنه ليس سوى مطلقات هي أقرب إلى التجربة منها إلى الواقعية السياسية.

سادساً: هل حلت اللحظة الملائمة للواقعية والتعقل؟

علمتني التجارب أنه من العبث مناقشة الرؤوس الحامية، ومن غير المفيد أن تدل صاحب القوة على ضرورة تلافي سوء استخدامها؛ فلقد بلورت الحركات المسلحة منذ العام ١٩٥٨م،

وعرفت أبطالها على مرّ السنين، وكنت أرقبهم وهم يفقدون جزءاً من إنسانيتهم وكثيراً من تعقلهم إذا ما اعتلوا منصات بنادقهم. ولكن هذا لم يمنع أن تلك الرؤوس كانت تسترد عافيتها بمجرد أن تفتح شبابيكها لهواء الواقعية، وهذا لم يكن يتأتى بفعل إرادي، وإنما باصطدام المشاريع الطموحة جداً بجدار استحالة تنفيذها. في هذه اللحظة يتاح لك أن ترى الثوري وهو يسعى إلى البراغماتية للبحث عن حلّ وسط، بعد أن ثبت له بالحواس الست أن الشعارات التي يرفعها ليست كلها لهذه المرحلة أو لهذه الظروف.

وإن المرء ليكون ساذجاً جداً إذ يظن أنه ببعض النصائح الطيبة أو الإشارات البريئة يمكن أن يفك أزمة لبنان عن الصراع الدائر بين المصالح الدولية الإقليمية، ولكنني أعتقد أنه ما كان لمثل هذا الكلام أن يكون له محل في مراحل سبقت، لأن ما كنا نتصوره ونحلله لم يكن يدور إطلاقا في خلد الفرقاء، ذلك أنهم كانوا ينظرون من زواياهم الخاصة ويرمون من يقلّب الزوايا بنعوت ظالمة، أي أن بعضاً منا كان يضع نفسه في مكان المتصارعين ويفكر عنهم، وهذا بحدّ ذاته خطر كبير، لأنه في لجة الصراع تطغى الحمأة على التبصر، ويغلب الطموح التعقل، أما الآن وبعد أن فرغت الأوداج من هوائها، وملت البنان من تهويلها، وأصبح رصاص الابتهاج بخطب القادة أهم من الخطب ذاتها، فإن لأي منكم أن يسأل أياً منهم»ماذا بعد»؟! كما أنه يحق لأي منهم أن يسأل حلفاء الخارج، «وماذا بعد»؟!

أما بعد...

فالاحتلال.... هو الاحتلال.. والمقاومة هي المقاومة..

فهل يوجد من يدعو للتوسط بينهما؟

العين تقاوم المخرز... لأن العين بصيرة.. والمخرز أعمى..

والعين تقاومه لأنها تنتمي إلى جسد سليم وقوي، لا تتجافى أعضاؤه، بل تتناسق من أجل دورة دموية صحية تغذي الباصرة والبصيرة، وتجعلها دليله إلى سواء السبيل.

في الختام... أحيي هذا المؤتمر الذي لا يفصِّل عباءة لتستر فراغ الحاضر وعُرْيَه، بل يسعى لثقب كُوَى الرؤى في جدار المستقبل الذي لا يمكن أن يتشكل بحكم التفاعلات الآنية فقط، بل إنه متأثر حكماً بتراكم ثقافة المقاومة التي دأبت عليها أمتنا منذ عصت على محاولة خلع لغتها من اللسان وأبت التكيف مع واقع الاختراق الصهيوني المبارك من أسياد الحربين، فامتشقت السلاح، وروضت الحجر، وشهرت حدّ الجناح والطفل الطليق الجماح، وجعلت الأرض تزلزل زلزالها، وتسلس للعاشقين الصغار متون أثقالها، وأقامت من تراثها ساتراً يقيها غارات الترهيب والترغيب والتيئيس؛

إنها أمة تعي بدقة ما يحيق بها منذ وعد بلفور، ولن تقع أبداً في فخ تغييب المسألة المركزية إلى الفروع الزائلة.

إن المقاومة لا تبدأ منذ عَقد...

إن المقاومة.. واسطة العِقد.